http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com ◆ العدد(1787) السنة السابعة -الأربعاء (5) أيار 2010

الملف الأمني

يجب أن تُظهر الولايات المتحدة حرصاً على القوة الجوية العراقية

ترجمة:عمار كاظم محمد

بينما تقترب الولايات المتحدة من موعد الانسحاب فان مدى السيطرة العراقية المستقبلية على اجوائه سيكون أمراً حاسما لاستقرار المنطقة،هناك عدة شهور ستمضي قبل أن تبدأ الولايات المتحدة سحب قواتها من العراق والقابليات الأمنية لقوات الأمن العراقية تم وضعها تحت الفحص والمتابعة الدقيقة بعد سلسلة الانفجارات التي حدثت في الأسابيع الأخيرة.ان الانسحاب الأمريكي من العراق سوف يستند إلى مبدأ ان القوات العراقية يمكن أن تأخذ على عاتقها المسؤولية الأمنية كاملة كما يفترض لكن على الرغم من ذلك فان قابليات هذه القوات في الواقع هي امر مازال محط نقاش بشكل عميق.ان الانسحاب الأمريكي يقترب في شكله من لعبة «Jenga» حيث سيزال الدعم العسكري بحذر شيئا فشيئا على امل عدم تعرض الحكومة العراقية للانهيار ومن هذه الأشياء الرئيسية هو تسليم السيادة الجوية الأمريكية على الأجواء العراقية وهو ما يمثل امرا معقدا جدا فاذا تم اعطاء الحكومة العراقية غير المستقرة بعد والتي تعاني الانقسامات قوة زائدة عن الحد فسيكون هناك قلق شديد بالنسبة الى الكيفية التي سيستعمل بها سلاحه الجوي بينما من الناحية الأخرى فان أضعاف هذه القدرات الجوية العراقية سيعطي الفرصة للعديد من الدول الاقليمية بالتدخل بشكل اكبر. السيطرة على الأجواء العراقية كانت امرا حيويا في حرب العراق وقد اظهر شريط الفديو الأخير أنه كان رسالة تذكير بمقدار الدمار الذي يمكن ان تحدثه المروحيات الأمريكية فيما اذا اطلق لها العنان حيث أن مقتل زعيمي القاعدة في الهجوم الأخير أصبح محتملا فقط بسبب الانتقال السريع للقوات الى الهدف بواسطة المروحيات. احدى الأدوات التي استعملت في خطة «الاندفاع» كانت سلسلة المناطيد الجوية التي تم ملؤها باجهزة المراقبة التي كانت قادرة على توجيه العمليات في المناطق السكنية وفي الأعلى كان مقاتلو القوة الجوية الأمريكية على اهبة الاستعداد لإبادة اي إرهابيين يتواجدون في المناطق الخالية بينما كانت الطائرات الحديثة بدون طيار من نوع « الحاصدة » و « المفترسة » قد منحت الولايات المتحدة ادوات مواجهة فعالة لإبقاء سيادتها الجوية على البلاد. وبنهاية شهر آب فان معظم ذلك الدعم سيتم سحبه وستكون اجواء العراق مكانا مختلفا تماما فالقوة الجوية العراقية الجديدة ستكون رمزا لرغبة الولايات المتحدة لخلق علاقة ستراتيجية متبادلة حيث يفترض انهم سيغادرون العراق وهو قادر على حماية نفسه دون ان يشكل خطرا على جيرانه. حينما دخلت الولايات المتحدة الى العراق فان معظم طائرات قوته الجوية السابقة إما قد تم تهريبها خارج البلاد او دفنها في الصحراء.في الوقت الحاضر كما يوضح قائد القوة الجوية العراقية انور حمد امين قائلا « نحن بعيدون عن امكانية القوة الجوية الكاملة في الوقت الحالي لذلك فسوف نحتاج الى دعم القوة الجوية الأمريكية بعد عام ٢٠١١ «.مع ذلك فان الولايات المتحدة تواجه تحديا صعبا يتمثل في موازنة حاجات العراق للدفاع عن نفسه وفي نفس الوقت تجنب اعطائه إمكانات هجومية يمكن ان يساء استعمالها وكان هناك امر سابق في هذا المجال ففي عام ١٩٢٠ اعتمدت بريطانيا على القوة الاستبدادية للطائرات لفرض سيطرتها على العراق وفي عام ١٩٨٨ اسقطت القوة الجوية العراقية السابقة اسلحة كيميائية على ابناء حلبجة من الكرد بينما لعبت المروحيات في عام ١٩٩١ دورا حاسما في قمع الانتفاضة في جنوب العراق في ذلك الوقت وهذا ما يوضح الخطر في دعم الحكومة العراقية الناشئة بأحدث الطائرات الحربية.وقد اشار تقرير راند الاخير إلى ان مستقبل تشكيل القوة الجوية العراقية ربما يكمن فيها قضية سياسية حرجة تؤثر على العلاقات بين أطرافها ورغم ذلك فان الحكومة العراقية تنظر الى استثمار جماعي لقوة السلاح الجوي وهذا ما يتضمن خططا لشراء ٩٦ طائرة من نوع اف ١٦ بحلول عام ٢٠٢٠ وفي هذا الاسبوع ذكرت صحيفة الفاينشيال تايمز كلاما يتحدث عما يقارب البليون باون لشراء طائرات تدريب من نوع هوك وفق نظام بي أي اي. ان امكانية ان تنظر الولايات المتحدة لاستخدام ترتيبات الامن الحالية والمستقبلية لإدامة التواصل والتأثير في العراق عبر سفارتها الأكبر في العالم سيكون محورا مهماً ويلزم القسم التاسع الجزء الرابع من الاتفاقية الامنية بإمكانية ان يطلب العراق الدعم المؤقت من القوات الامريكية للسلطات العراقية في مهمة المراقبة والسيطرة على المجال الجوي العراقي. وهناك كلام ضمن الاتفاقية الستراتيجية حول التعاون ربما يجعل العراق مرآة للموقف في باكستان حيث يمكن للطائرات الامريكية ان تطير بحرية بينما يواصل الجيش الباكستاني تسلم كميات كبيرة من المعونة الامريكية بشكل مزدوج. وبينما يعتبر الكثير ان استمرار التأثير الامريكي في العراق هو بمثابة لعنة لكن القيود على القابليات الجوية للحكومة العراقية في الوقت الحالي سيكون لمصلحة البلاد والحفاظ عليه.

عن:الغارديان

مكافحة الإرهاب

أميركا تواصل قتال القاعدة في اليمن

ترجمة: علاء خالد غزالة

تسببت محاولة اغتيال السفير البريطاني في اليمن، بالاضافة الى نشر شريط الفيديو المنسوب الى المفجر الانتحاري في يوم عيد الميلاد، والذي تلقى تدريبه في فرع القاعدة باليمن في التركيز على الحاجة الى ستراتيجية اقوى لمقارعة الارهاب في اليمن.وكانت الولايات المتحدة قد زادت من مساعداتها العسكرية الى اليمن بعد ان تبنى تنظيم القاعدة في جزيرة العرب المسؤولية عن محاولة تفجير الطائرة المتجهة الى ديترويت يوم عيد الميلاد. كما استهدفت الحكومة اليمنية، في الاشهر الاخيرة، الكثير من نشطاء هذا التنظيم، وعادة ما يتم تنفيذ هذا الامر بالتنسيق الهادىء مع الولايات المتحدة.لكن الخبراء يحذرون من ان تصاعد العمليات العسكرية، بالاضافة الى التعاون المعلن مع اميركا، قد يؤديان الى فشل العمليات، ما لم تقم اليمن بتنويع طرق التعامل مع الموقف، الامر الذي قاد الى النجاح في البلد المجاور، المملكة العربية السعودية.يقول جورجي جونسن، الخبير في شؤون اليمن بجامعة برنستون في ولاية نيوجيرسي: « كان تنظيم القاعدة في، حتى يوم عيد الميلاد عام ٢٠٠٣، اقوى من اي وقت مضى في اليمن. وعلى مدى الاشهر القليلة الماضية، تلقى التنظيم سلسلة من الضربات القاصمة «

يوم في وحدة يمنية لمكافحة الارهاب

يقوم جوهر مقارعة الارهاب في اليمن على العمليات العسكرية الموجهة من قبل وحدة مكافحة الارهاب اليمنية، مع مساعدات اميركية وبريطانية مقدمة على شكل تمويل وتدريب واستخبارات. وقد وافق وزير الدفاع الاميركي، روبرت غيتس، في شهر شباط الماضي، على منح مساعدات عسكرية بقيمة مئة وخمسين مليون دولار الى اليمن عام ٢٠١٠، بعد ان كانت قيمة المساعدات في العام الماضي سبعة وستين مليون دولار. واستنادا الى مسؤولين فقد تم تخصيص ثمانية وثلاثين مليون دولار من هذه المساعدات الى عمليات النقل الجوي، بينما تذهب اربعة وثلاثون مليون دولار الى «المساعدة التقنية» للقوات الخاصة اليمنية. وكانت وحدة مكافحة الارهاب اليمنية قد تشكلت في عام ٢٠٠٣، وتتألف من مئتي مقاتل يعيشون في مقر الوحدة المركزي بصنعاء. وهم يحضرون دروسا تدريبية خمسة ايام في الاسبوع، عند ميدان موانع صغير وبدائي على مبعدة ثمانية اميال عن العاصمة.قام فريق صغير يرتدي البدلات العسكرية النظامية، في الايام الاخيرة، بتنفيذ تمرين قتالي. ركض الجنود الى نقطة ثابتة قبل ان ينبطحوا ارضا ويطلقوا النار على هدف مرتفع.

وبعد ان اطلقوا النار على هذا الهدف بتجانس تام، نهضوا وركضوا الى نقطة هدف اخرى فاطلقوا النار على قنان زجاجية خضر وضعت على جدار، ثم تقدموا واطلقوا النار باستعمال المسدسات على هدف مؤلف من ألواح خشبية من مسافة قريبة. وتوسط المكان هيكل خرساني فارغ يمثل منزلا، حيث تدربت الوحدة على اقتحامه.وتضم وحدة مكافحة الارهاب فريقا نسائيا من اثنيتن واربعين امرأة، يعملن مع مدربات اميركيات، وهن يتدربن على الرمي في الميدان كذلك. كما يمكنك سماع صوت التدريبات الجوية فوق رأسك. يقول الرائد ابو لحوم، وهو احد اعضاء الفريق منذ تأسيسه، انهم كانوا يخوضون عمليات قتالية اكثر، وبنجاح متزايد، في الشهور الاخيرة: «علينا ان نعزو الفضل في ذلك الى التدريبات الاميركية والبريطانية.»بدت اشراقة باهتة على وجه عمار، وهو ضابط صف شاب، وقد اعتمر خوذة سوداء وحزام الاطلاقات النارية، بعد ان انهى تمرين الموانع. قال: «نحن نجتمع كل يوم مع الاميركيين.» واضاف انهم يعطوه دروسا في تفتيش المنازل، والرمي، والتدريب الطبي. واوضح انه يخوض التدريبات خمسة ايام في الاسبوع، ويقوم بتمارين ليلية في بعض الاحيان، لكن الرائد لحوم قطع المقابلة معه بشكل اعتباطي، موجها ان الجنود غير مخولين في الحديث الى وسائل الاعلام.غير ان تعامل اليمن الوثيق مع الولايات المتحدة يشكل توازنا صعبا للحكومة اليمنية من ناحية، ويخاطر بتقوية بزيادة العنف من ناحية اخرى. يقول جونسون من جامعة برنستون: «تريد القاعدة ان تظهر اليمن على انها مثيل للعراق وافغانستان.. واظهار اليمن على انها محتلة من قبل قوة اجنبية، لانهم ما ان يفعلوا ذلك، فان ابواب التجنيد لصالحها سوف تفتح على مصاريعها.» وهو يصف التصريحات التي يدلي بها المسؤولون اليمنيون بعدم وجود جنود اميريكين في اليمن على انها «نوع من التصريحات المحسوبة بعناية والموجهة الى الشعب اليمني بان هؤلاء ليسوا جنودا، وانما مستشارين فحسب، وان الولايات المتحدة لا تحتل اليمن.»

وقد برزت الحالة اليمنية الى الاضواء بعد ان ادرجت وكالة الاستخبارات الاميركية المواطن الاميركي انور العولقي في قائمة الاغتيالات الخاصة بها، وهو رجل دين على صلة بالشخص الذي اطلق النار في قاعدة فورت هود، وبالشخص الذي حاول تفجير الطائرة يوم عيد الميلاد، والذي يعتقد انه مختبىء حاليا في اليمن. وكان وزير الخارجية اليمني، ابو بكر القربي، قد قال بادىء الامر ان اليمن تنتظر من الولايات المتحدة دليلا على علاقة العولقي بالارهاب قبل ان تسعى الى اعتقاله، لكنها عدلت عن هذا التصريح لاحقا.وقد اخبر السيد القربي صحيفة المونيتر في مقابلة اجريت بمكتبه ان: «السلطات اليمنية تنظر اليه (العولقي) بان لديه ارتباطاً بالقاعدة، لذلك فهو مستهدف من قبل الحكومة اليمنية لاعتقاله ومحاكمته.» وقد شدد على ان عملية إلقاء القبض على العولقي هي شأن داخلي محض. مضيفا: «سوف يخلق التدخل الخارجي، بطبيعة الحال، المشاكل السياسية للحكومة.»

السعودية دفعت برجال القاعدة الى اليمن

بلد واحد كسر التوازن بين التعاون العلني مع الولايات المتحدة ومواجهة القاعدة، الا وهو المملكة العربية السعودية، والتي اطلقت هجمات محلية ضد هذا المجموعات تكللت بالنجاح في عام ٢٠٠٣. على ان القوات السعودية تحظى بتمويل افضل وكانت تتلقى التدريبات على يد الاجانب منذ اوائل السبعينيات. لكن الخبراء يعزون قدرة السعودية على تشتيت القاعدة الى اطلاقها مجموعة منوعة من المبادرات، الشيء الذي لم يفعله اليمن بعد. يقول ثوماس هيغهامر، الزميل الباحث في مؤسسة نوروين لابحاث الدفاع في اوسلو : «بيت القصيد انهم قاموا باشياء كثيرة وهي بالتحديد التنويع الذي يبيّن جزئيا سر النجاح. انهم لم يعتمدوا حصريا على القوة.» استعمل السعوديون الحملات الدعائية، وضيقوا على موارد تمويل المليشيات، وحدّوا من قدرتها على الحصول على السلاح، كما انهم عرضوا عفوا عاما عن المسلحين الذين ينبذون القاعدة. ويشير هيغهامر الى ان «العنف انخفض في المملكة العربية السعودية الى مستوى صفر او عملية واحدة او اثنتين في السنة بعد عام ٢٠٠٦، كما ان تنظيم القاعدة لم يقوَ على نشر اي دعاية.»والمفارقة في الامر ان رجال المليشيات السعوديين قد انتقلوا الى اليمن. ففي كانون الثاني من عام ٢٠٠٩، اي بعد ست سنوات من بدء السعوديين بشن الهجمات ضد الارهاب، اندمج فرعا القاعدة في اليمن والسعودية تحت تسمية القاعدة في جزيرة العرب واتخذت من اليمن مقرا لها.يقول كريستوفر بويك، العضو المشارك في برنامج الشرق الاوسط في معهد كارنيجي بواشنطن: «سوف يعود هؤلاء الرجال الى السعودية عندما تصبح الظروف الامنية اخف وطأة.» ويؤكد هيغهامر ان مقياس النجاح في كلا البلدين يأتي مما يقوله المسلحون وما يفعلونه. ففي اليمن لا تزال القاعدة تنفذ العمليات بمعدل عشرات الهجمات في السنة، وهي ناشطة جدا في مجال الدعاية، لذلك مايزال امام اليمن شوط طويل تقطعه.»

عن: كريستيان ساينس مونيتر

تحديات القاعدة

مستقبل العنف في أفغانستان

ترجمة إسلام عامر

قدم البنتاغون تقييما واعيا جديدا عن الارهاب الذي تقوده حركة طالبان في افغانستان حيث قال البنتاغون ان قدراتها مازالت تتصف بالعنف على الرغم من الهجمات التي شنتها القوات الامريكية في معقل المتشددين.ان التقرير الذي قدمه الكونغرس يصف الإرهاب بأنه عابر للحدود في وجود الهجمات الأمريكية.لكن البنتاغون قال ان وزارة الدفاع الأمريكية لا تزال متفائلة فيما يخص ستراتيجية مكافحة التمرد التي تشكلت بعد اعادة النظرالتي قامت بها إدارة أوباما في العام الماضي حيث الجهود الرامية الى القضاء على حركة طالبان و التي ستظهر نتائجها في الاشهر القادمة.و جاء ذلك التقييم عقب هجوم قادته القوات الامريكية على محافظة هيلماند ملقية القبض على عدد من ابرز قادة حركة طالبان. و تعرض هذه التطورات لكي تكون قوة دافعة لقوات التحالف في حرب عمرها ٩ سنوات. و تدعم هذه النجاحات وجهة نظر اوباما التي تمثلت بنشر ٣٠,٠٠٠ جندي كقوة امريكية اضافية و التي بدأت بإظهار نتائجها الايجابية.و من المتوقع ان تبدأ ستراتيجية الولايات المتحدة الامريكية الاسبوع المقبل.و تكشف الولايات المتحدة و القوات الافغانية العمليات في مدينة قندهار العاصمة الروحية لحركة طالبان.و يأخذ التقرير مأخذا متهجما على صعوبة تأسيس حماية و أمن دائم خصوصا في جنوبي افغانستان حيثما تتمتع حركات الارهاب بدعمٍ حدودي. و بذا نستنتج ان الحركات لن تمحى محوا كاملا من الجنوب لكن بدلا من ذلك يجب ان تحتوى لمنعها من تهديد حكومة الرئيس كرازاي. و يقول التقرير ان البعض من الافغانيين دعموا او تعاطفوا مع الحركات الارهابية في المناطق التي حددها الجيش الامريكي على انها المناطق الاهم في استقرار البلد بينما تكمن الشعبية القوية لكرازاي في ٩٢ مقاطعة من تلك المقاطعات. حققت العمليات التي تقودها القوات الامريكية «بعض النجاح في تصفية التمرد من بعض معاقله الآمنة و خصوصا في هيلماند» هذا ما قاله التقرير، و اضاف:»ان تكتيكات الارهابيين في اعادة التسلل الى المناطق الطاهرة من التمرد لتنفيذ عمليات التفجير لها دور في اخافة المواطنين هناك عند الوقوف بجانب الحكومة الافغانية التي بذلت جهودا معقدة لتحقق السيطرة المحلية»و يتفق التقرير مع ما جاء به القائد العسكري جين ستاينلي مكريستال في ان العنف في افغانستان قد تصاعد في الاشهر الاولى من ٢٠١٠. لكن البنتاغون يشير ايضا الى ان الارهاب الافغاني يعد عام ٢٠٠٩ السنة الاولى التي تولى فيها اوباما منصبه هي السنة الاكثر نجاحا بسبب زيادة قابليتهم على زيادة العنف في البلاد بسبب تغير السياسة الامريكية و يركز التقرير المنشور في يوم الاربعاء الماضي النظر في الفترة المحصورة بين شهر تشرين الاول الى نهاية شهر آذار و هي الفترة التي اخذت فيها ستراتيجية اوباما الجديدة مجراها.و يقول مسؤول دفاعي كبير «وفقا لما نراه فأن مستوى العنف قد ارتفع لان المزيد من قواتنا الآن في نزال مع طالبان و في المزيد من الاماكن» و اعترف المسؤول ان تقييم مستوى التمرد قد جاء اكثر من التقييم السابق»ان هذا التقرير جاد و رزين» ثمة ٨٧,٠٠ من القوات الامريكية في افغانستان و هو رقم يتوقع ان يرتفع الى ٩٨,٠٠ بحلول شهر آب. يتوقع المسؤولون العسكريون ان الارهابيين سيحاولون استخدامهم العبوات الناسفة على جانبي الطريق لزيادة خسائر حلف شمالي الاطلسي في عام ٢٠١٠.و عقب اعلان زيادة القوات الامريكية انتقل المتمردون من الهجوم المباشر الى زرع العبوات الناسفة و غيرها من الهجمات الاخرى غير المباشرة. وهو ما يؤكد ضعفهم في مواجهة القوات الامريكية. «تحصل الحركات الإرهابية على امدادات المتطوعين من السكان المحبطين حيثما يستغل المتمردون الفقر و الصراعات القبلية و النقص في السيطرة.و يشير التقرير أيضاً الى ان تكتيكات طالبان بان تستخدم التهديدات و القتل المستهدف لترعب السكان الافغانيين»وكان مسؤولو ادارة اوباما قد ابدوا غضبهم من نقص الكفاءة و الفساد و اكانوا على خلاف مع حكومة كرازاي و على مدى قصير توترت العلاقة خصوصا بعد ادعاءات واسعة النطاق لتزوير الانتخابات و التي ظهرت في آب في الانتخابات الرئاسية.و كان اوباما قد تحدث ناقدا الفساد خلال رحلته الى كابول و قام البيت الابيض بنشره الامر الذي اغضب كرازاي.و يتمثل التحكم الامثل بالوضع في الستراتيجية الامريكية لمكافحة الارهاب الجديدة.وشددت الولايات المتحدة وحلفاؤها المسؤولون على أهمية تحسين قوات الامن الافغانية. ولكن يشير التقرير إلى أن الجهود الرامية إلى تعزيز الجيش الوطني الأفغاني قد حققت «تقدما بطيئا» خلال العام الماضي، ويرجع ذلك الى حد كبير الى «الاستنزاف العالي والعدد المنخفض» للمتطوعين الجنود.وقال القادة العسكريون الامريكيون الذين ساندوا القوات الافغانية من مشاة البحرية في معركة لوضع حد لسيطرة طالبان على البارجة في وقت مبكر من هذا العام انهم كانوا افضل من هؤلاء الذين حاربوا بنفس الظروف في العام الماضي. لكن لا يزالون في حاجة لمزيد من التدريب.و يقول التقرير:و في مسح تم انجازه الشهر الماضي اظهر ان ٥٢٪ من الافغان يلقون اللوم، بحصول الإرهاب، على انعدام الامن في البلد، ان مثل هذا التوضيح يتيح فرصة للحكومة الافغانية بالاضافة الى دعم الهيئة الدولية يعزز من تطوير و تعزيز شرعية للمفاهيم الشائعة للحكومة».و افاد التقرير بوجود «انشقاق» بين اوساط الارهابيين خصوصا على المستوى المحلي و بالنتيجة سيكون هنالك شيء من الصعوبة في تنسيق عملياتهم.و قال التقرير ايضا ان الهجمات على المدنيين الافغان تستمر في إضعاف قوة الإرهاب. و اتخذ المسؤولون الامريكيون الخطوات الهادفة الى تقليل خسائر المدنيين و ذلك طبقا لما اورده التقرير.

عن/ لوس أنجلس تايمز